على العقلاء، وامكن مراعاة الاصل فيه بوجه يجب ذلك ولا انه لا قرب
الى غير العقلاء من المذكور فيحمل على الاناث كذا في العباب قلت وقد اشار
اليه في الكشاف على ما ستراه وقيل هي اعم فيستعمل لذوي العلم كما يستعمل
لغيرهم نحو ما سمع من قولهم سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده
والسماء وما بناها الايات والذي عليه جماعة من المحققين ان التفرقة
بين من وما في اختصاص الاولى بذوي العلم واختصاص الثانية او غلبتها
في غيرهم انما هي اذا اريد به الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول في
الاستفهامية ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصول اكرم ما شئت من هؤلاء
الرجال اي القائم او القاعد او نحو ذلك فهو بكلمة ما دون من بحكم الوضع
على ما ذكره الزمخشري وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره قوم ومن ثم
قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقيل ما ذ
هابا الى الصفة ولان الاناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء ومنه
قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فاشار بقوله ذهابا الى الصفة الى ان المراد
فانكحوا الموصوفة باي صفة شئتم من البكر والثيب والشابة والجميلة
والنسيبة واضل اذ ذلك الى غير ذلك من الاوصاف ويستوي فيهما اي
في من وما الجميع اي المفرد وغيره والمذكر وغيره وايّ نحو لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على ان الاقوال وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولة

اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني و
لا ينهض هذه حجة وايّة كقوله اذا اشتبه الرشد في الحادثات فارض
بايتهما قد قدر ولا يليان من الافعال الا المستقبل وهذا ليس حقيقة مذهب
البصريين والكوفيين اما الاول فلان البصريين قائلون بانه لا يلزم استقبال
عاملها ولا تقدمه وظاهر ان كلام المتن لا ينطبق عليه واما الثاني فلان ا
لكوفيين جوزوا وجوب تقدم العامل فيهما واستقبال فعل الكان او غيره وقوله
ولا يليان من الافعال غير المستقبل لا يقتضي وجوب تقدم العامل ولا منع كونه
غير مستقبل اذا لم يكن من الافعال وقد سئل الكسائي في حلقة يونس عما بر الا يعمل
فيها الا مستقبلا مقدم فقال اي كذا خلقت فقال له السائل استجبت ذلك
بالبيخ يعني ان هذا المتنازع فيه وقال ابن هشام في توجيه ذلك كانهم
اي توجيه قول الكوفيين
قصدوا الفرق بينها وبين الشرطية والاستفهامية باعمال ما قبلها فيها ولما
كان المعنى على الشرطية وليست بها اوجبوا في عاملها لكونه دليلا على الجواب
ان يكون مستقبلا ولا تنوّ واللام وهما اسم في الاصح لعود الضمير عليه نحو
المرور به زيد والمازني يراهما حرف تعريف والضمير يعود الى موصوف
مقدر وليس حذف الموصوف في مثله بمطرد حتى يسوغ الحمل عليه ولو صح
ذلك لمنعه اللام الحرفية من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه
التصغير والوصف قلت ولعل المازني يلتزمه ويرى ان انتصابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)